الاولياء من كبار الصوفية اشياء صدرت عن احوال الايعرفها وعلوم لا يدركها
والايفهمها وانجب منه ايضا انه يحكي عنهم اشياء مستعصية مغربة وكرامات
وقعت لهم عجيبة يطرزبها كلامه ثم ينكرها عليهم في موضع اخر وذلك
يعرفه من وقف على كتبه كتلبيس ابليس وغيره والكلام معه في ذلك يفضي
الى خروج عن المقصود فلنشتغل الان بما نحن بصدده وتتكلم في بيان

ماهية التصوف

قال ابو محمد رويم رضي الله عنه التصوف مبني على ثلاث خصال التمسك بالفقر والافتقار والتحقق بالبذل والايثار وترك التعرض والاختيار وقال ايضا هو استرسال النفس مع الله على ما يريد وقال ابو القاسم الجنيد رضي الله عنه وقد سئل عن التصوف ان تكون مع الله بلا علاقة وقال ايضا هو ان يميتك الحق عنك ويحييك به وقال ايضا التصوف ذكر مع اجتماع ووجد مع استماع وعمل مع اتباع وقال ايضا الصوفي كالارض يطرح عليها كل قبيح ولا يخرج منها الا كل مليح وقال ابو محفوظ معروف الكرخي رضي الله عنه التصوف الاخذ بالحقائق واليأس مما في ايدي الخلائق وقال ابو محمد سهل بن عبد الله رضي الله عنه الصوفي من صفا من الكدر وامتلا من الفكر وانقطع الى الله من البشر واستوى عنده الذهب والمدر وقال ابو محمد الجريري رضي الله عنه التصوف الدخول في كل خلق سني والخروج من كل خلق دني وقال بعضهم التصوف كله اداب لكل وقت ادب ولكل حال ادب ولكل مقام ادب فمن لزم الاداب فقد بلغ مبلغ الرجال ومن ضيع الاداب فهو بعيد من حيث يظن القرب ومردود من حيث يرجو القبول وقال ابو علي الروذباري رضي الله عنه التصوف الاناخة على باب الحبيب وان طرد وانشد بعضهم في هذا المعنى

وان طردوني كنت عند الباب هم ... وان تعففوني زدت في الحب والود
وفي عشقهم لي من كما حكم الهوى ... وهم هم وطول مشترك عندي

وقال

وقال ابو تراب النخشبي رضي الله عنه الصوفي لا يكدره شيء ويصفو به كل شيء وقال بعضهم الصوفي يكون مع الواردات لا مع الاوراد وقال ذو النون رضي الله عنه وقد سئل عن التصوف فقال هم قوم اثروا الله على كل شيء فاثرهم على كل شيء وقال حمدون القصار رضي الله عنه اصحب الصوفية فان للقبيح عندهم وجوها من المعاذير وليس عندهم للحسن كبير موقع يعظمونك به وقال الاستاذ ابو علي الدقاق رضي الله عنه احسن ما قيل في هذا الباب قول من قال هذا طريق لا يصلح الا لاقوام كنست بارواحهم المزابل وعن الفقيه العالم العارف بالله اسماعيل بن محمد الحضرمي رضي الله عنه انه قال اجتمعت بالشيخ ابي الغيث رضي الله عنه بعد موته فقلت له انت الشيخ ابو الغيث فقال نعم انا الشيخ ابو الغيث ولي دار اريد ان ابنيها لبدع المتصوفة في تصوفهم الا اربع خصال ان يكون لله لا للتخلق له وان يدع قومه ولا يضعها الا في كفه وا حذاهم من مخالفة النفوس وان يفصل الا مفصل واحد مفصل تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام قلت واقوال المشايخ رضي الله عنهم في ماهية التصوف تزيد على الف قول وقد اقتصرت منها على هذه الاقوال

ذكر ما قيل في تسميتهم بهذا الاسم والى اي شيء نسبوا على وجه الاختصار

اعلم انه قد اختلف في اسم الصوفي فقيل منسوب الى الصفة التي كانت للفقراء المهاجرين رضي الله عنهم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل ان الصف الاول بين يدي الله تعالى عز وجل بارتفاع هممهم واقبالهم على الله بقلوبهم وقيل ان الصوفي لانه لباسهم كان غالبا على المتقدمين من سلفهم لكونه ارفق واقرب الى الخمول والتواضع والزهد ولكونه لباس الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقد جاء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يركب الحمار ويلبس الصوف وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال لقد مر بالصخرة من الروحاء سبعون نبيا حفاة عليهم العباء يؤمون البيت

٤٢٨

Copyright © King Saud University